بسم الله الرحمن الرحيم

مقتطفات من كتاب

فن التأمل وسر الإبتلاء

للكاتب المسلم هارون يحيى

- هل تساءلت يوما لماذا يتعلق الناس بدنيا فانية ..؟؟
- فيما هم بأشد الحاجة للمجاهدة من أجل الفوز بالآخرة ؟؟

هل فكرت يوما في ذلك اليوم الذي سيرسل فيه الله تعالى ملائكة الموت لترحل معهم إلى العالم الآخر ؟؟

- كلما استغرق الإنسان في تأمل الحقائق كلما تعززت قدرته على التفكر ولا يحتاج الإنسان إلا لهذا التفكر في حيلته والمجاهدة الدءوبة من بعده ..

- الإنسان الذي لا يتفكر يبقى بعيدا كليا عن إدراك الحقائق ليعيش حياة قوامها الإثم وخداع الذات وبالتالي لن يتوصل إلى مراد الله من خلق الكون .

(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون)

- إن الإنسان الذي لا يبذل جهده في التفكر والتدبر والتذكر يعيش حالة دائمة من الغفلة .

(واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو الآصال ولاتكن من الغافلين)

- يعلم الناس أن الحياة الدنيا فانية .. وأن العمر يمضي حثيثا .. ومع ذلك فإنهم يتصرفون وكأنهم لن يبار حوا هذا العالم وكأنهم مخلدون ..

- وهذا كأنه نوع من السحر تعاقبت على حمله الأجيال لدرجة أنه عندما يتحدث أحد عن الموت فإن الناس يقفلون الموضوع مباشرة لأنهم يخافون أن يبطل هذا الحديث السحر عنهم ويضعهم في مواجهة الحقائق .

- يحب أن يفهم كل إنسان أنه لا يمكن أن يكون كاملا في الحياة الدنيا ..لأن حياتنا هذه ليست كاملة كجزء من ابتلاءنا فيها ..فالإنسان في امتحان دائم ليري إن كان سيسلك سلوكا حسنا ويفكر بأسلوب يرضي الله في كل موقف .

- عندما يفشل الإنسان في السيطرة على أفكاره وتوجيهها نحو البلوغ به إلى حسن الختام فإنه يشعر بالتخوف من شرور مرتقبة أو يتعامل ع الأحداث التي لم تحصل وكأنها حصلت بالفعل فيقوده ضلاله إلى الحزن والكرب والقلق .

- الشخص الحكيم الذي يؤمن بالله واليوم الآخر

عندما يتدبر حقيقة الدنيا الفانية يدفعه إلى المجاهدة بشدة من أجل الحياة الحقيقية الأبدية في الآخرة كما أنه لا يزعجه أي شيء في هذه الدنيا فهو دائما راض عن الله لأنه يعلق آماله بالفوز بالآخرة والحياة الأبدية المرضية .

- الإنسان الذي يفكر بإيجابية ويعلل النفس بالرجاء بفضل إيمانه بالله ما من أمر يقوده إلى التشاؤم ..

- من المهم أن يكون الإنسان قادرا على رؤية الوجه الحقيقي للحياة واتخاذ أسلوب العيش وفقه ..

فمعظم الناس ينجرفون إلى أي مكان يسحبهم إليه تيار الحياة اليومية ..وبطريقة العيش هذه يفقدون الاحساس بحياتهم ..

المؤمن بالله ينجز أعماله بحماس ويرجو ثواب الله في الحياة وبعد الموت .. أما إذا قام الإنسان بهذه الأعمال دون أن يذكر الله ولأسباب دنيوية فقط مثل السعي وراء المنصب أو تقدير الناس فإنه يرتكب خطأ لأنه حول أمرا ما من وسيلة لكسب مرضاة الله إلي غاية ويندم عندما يواجه الحقائق في الآخرة .

- الإنسان الذي يتفكر لا ينظر إلى ممتلكاته بطريقة اعتيادية ..إذ أنه يعلم أن أي شيء يمتلكه قد خلقه الله وأن الله قادر على استرجاعه منه لو شاء .

- في كل مرة نواجه فيها ضعفنا ندرك أن الكمال لله وحده والتنزه عن النقص لله وحده والله تعالى خلق كل ضعف في الإنسان لهدف ومن هذه الأهداف مساعدة الناس على عدم التعلق بالحياة الدنيا وعدم البغي فيما أتاهم الله .

- قد يتعرض الإنسان لمختلف الصعوبات خلال النهار ولكن مهما كانت هذه الصعوبات عليه أن يضع ثقته بالله ويتذكر أن الله يمتحننا بكل شيء نفعله ونفكر فيه في هذه الحياة الدنيا وهذه حقيقة هامة لا يجب اغفالها ..

لذلك إذا سارت الأمور في غير وجهتها الصحيحة لا يجب أن ننسى أبدا أن هذه الأمور قدرت علينا كجزء من امتحاننا .

- من يتذكر أن هناك خيرا في كل أمر ..

يحاول أن يبحث عن الغاية الخفية في هذا الحدث

الذي أظهره الله ..

فالمطلوب من الإنسان أن يسلم أمره لله ويبحث عن الخير

في الأحداث التي يواجهها حتى يحقق الفوز ..

- في كل الأحداث التي نواجهها ..

فإن الإنسان الذي يحمل الإيمان يجزم أن الله يبتليه في إيمانه وفي صبره ..

فالمؤمن يعلم أن هناك وراء كل هذه الأحداث ويحسن الظن بالله تعالى في جميع الأمور ..

- في كل جمال يقابله المؤمن في هذه الحياة الدنيا يزداد توقه إلى الجنة ويشكر الله دائما على نعمه التي أنعمها الله عليه في هذه الحياة ويستمتع بالتفكير بأن منابع هذه الأمور الجميلة توجد في الجنة ولا ينسى هذا أ بدا بالانجراف بمفاتن الحياة الدنيا ..

- إن الله قد جعل لكل عسر يسرا ..

وإن كان هذا وعد من الله لنا فحري بنا أن ندرك أن اليأس والامتلاء بالهلع في اللحظات الصعبة إنما هو دليل على ضعف في إيماننا .

- الحياة الدنيا هي ميدان الاختبار الذي ينبغي لبني البشر أن يجتازوه ليحددوا أي حياة خلود سوف يحيونها في الآخرة ..

وجميع الرغبات التي نلهث وراءها

في هذه الحياة الدنيا ما هي إلا متع زائلة ..

- لا يعرف السر العظيم لهذا الامتحان إلا المؤمنين .. فالمؤمن على يقين أن كل شيء أدرج في الامتحان هو من قدر الله سبحانه وتعالى ابتداء

- الدنيا دار امتحان ...

فكل شيء هنا ينمو ثم يذوى وهو متوجه سريعا
نحو دار الفناء ..
فالزمن كفيل بإفناء الأحياء والأشياء..
لذا فالمتمسكون بهذه الحياة الزائلة
هم إلى خسران مبين ..

- يمتحن الناس وفقا لاستجابتهم لمجريات ما لاقوه في الحياة الدنيا وما مارسوه ضمن دائرة قيمهم الأخلاقية ..

- من أعظم أخطاء اللادينيين اعتقادهم أن الحياة الدنيا دار خلود وبقاء .. لذلك فشهوات الدنيا الفاتنة تضللهم معتقدين أن ما كسبوه إنما هو نتيجة حتمية لما بذلوه من جهد ولذلك يداخلهم الاكتفاء بذواتهم .

- كل فترة عصيبة في حياة المؤمنين كان يتبعها احساس عميق بقرب الفرج وزوال الشدة .. المؤمنون يدركون أن ما يمر بهم من أحداث ينطوي على اختبار قد أعد لهم ...

مقدرين ضرورة تهيئة أنفسهم لحياة الآخرة الخالدة وهو ما يمدهم بإحساس لا حد له من الطمأنينة عند مواجهة الابتلاءات متلقين عن الله سبحانه وتعالى أعظم البشائر وأسعدها .

- المؤمنون الذين فهموا سر الاختبارات في الحياة الدنيا فهم يعرفون أن أفضل ما يمكن عمله في هذه الاختبارات هو الصبر والاحتساب ..

فكل المشكلات التي تعتريهم إنما تقدم لهم دليلا إضافيا أنهم ماضون في الطريق الصحيح على صراط الله المستقيم .

- كل الشدائد والمصاعب التي نواجهها في حياتنا اليومية ما هي إلا اختبارات ووسيلة للوصول إلى السعادة السرمدية التي لا يمكن بحال من الأحوال مقارنتها بما في الدنيا من متاع زائل .

عندما نسلم الأمور ليد العناية الإلهية
سنصل لحقيقة الرضا وحقيقة الحب . .

عندها نرى الحكمة والصلاح في كل ما يجري من أحداث
لأن كل ما يحدث إنما يقع وفق خطة إلهية مرسومة
وهذه حقيقة جليلة تمنح للمؤمنين الحكمة والعزيمة
والراحة والقناعة .

- وجود الشر والأذى والبلاء والمكروه والمعاناة في الكون ليس بالأمر السيء أو المستقبح بالضرورة لأم هذه المعاني إنما خلقت لغرض مهم فالتقدم والتراجع شيئان لا بد منهما في حياة البشر .

- قسوة المشقات والمحن تظهر قوة إيمان الإنسان وتفوق شخصيته وتميزها عن غيرها .. والإنسان المؤمن لن يكون فريسة للخوف والقلق والإكتئاب بحكم إدراكه لمجريات الأمور والأحداث وأنها اختبارات على الطريق ..

- المؤمنون يثقون في عدالة الله المطلقة منتظرين الفرج دون أن يفقدوا الأمل فهم واثقون دائما أن اليسر لا بد أن يعقب العسر . .

بهذا فإن كل ما يسوؤهم سوف يتحول إلى صالحهم إن بقوا متمسكين بإيمانهم بربهم صابرين على قضائه ..

- احرص دائما على أن تجعل الخطر ماثلا بين عينيك .. وقدم من الأعمال ما يرض الله عز وجل ..

فالرحلة مضنية ..والابتلاءات لا تنقطع حتى الرمق الأخير من الحياة ..

- كل مسلم اليوم يتحمل جزءا من المسؤولية في الكفاح ضد الكفرة والملحدين في ميدان الفكر والعلم لدحض شبهاتهم ولا يمكن لأي واحد منا أن ينأى بنفسه بعيدا وكأن الأمر لا يعنيه ولا حتى أن يقف موقف الحياد ..

حيالكو
الله